بعد استخراج معاني ضمير المهندس من القوة الي الفعل بالقول والامر
فكانت نبوه محمد صلى الله عليه وسلم في اضمار الفكر الروحاني لذات
العقل الاول الذي هو المهندس لابنية الروحانيات فابتاع
نور النبوة فجعلها اكمل الاشياء واقدم الموجودات وقسم
ضوءها ونورها علي الاجرام والاجسام في طرفي العلو والسفل
ليكون اجزاء الموجودات دونها في الرتبة تقديما للشريعة
على انوار الطبيعة واجراء لما كان ويكون بعد النبوة بنور
النبوة كاحكام اجزاء البنا وتاسيس اركان البيت وجمع الالة
والخشب واللبن والطين بقوة العلم المستخرج من ضمير المهندس
ليكون الكل يتبع للخاطر الاول الصادر عن علم المهندس فكان
جميع اجزاء الموجودات تتبع نور النبوة وبها تمت الموجودات
وكمال الموجود ثم لما ابدع العالم الروحاني وخلق العالم الجسماني
اخرج الله نور النبوة من ذات العقل كاخراج صورة البيت
من ضمير المهندس وقسم ذلك النور واعطى كل جزء من العالمين الادم
حقه من ذلك النور فاضاء الشمس والقمر به ونور العرش واللوح
والقلم به وزين السموات به وجعل قواعد للارضين به ثم ادرج
نوره ثانيا في قوة النفس الاول حتى خلق آدم وركب بنيته وخمر طينته

وسويه استوي عليه وركب ذاك النور الرباني في قلبه فصار ادم بيه
عاقلا عالما كاملا نبيا واجري الله تعالى نور النبوة في قلب ادم واسكنها
في قلبه الي صلبه ثم نقلها الي ولده شيث وعلى تبعية ذلك ترتيبه
المعلوم اجريها في اصلاب الاباء وارحام الامهات في الاطوار حتى
بلغت النبوة الي العرب وظهرت من بين عباد الله وامته فتجسدت
النبوة بشخص محمد بن عبد الله فختم الله به خلق العالم الجسماني
كما بدا به ابداع العالم الروحاني فكان اول الامر مثل ضيو المصدر
وكان في اخر الامر مثل اللبنة التي بها يتم عمارة البيت ويكمل بها
بنيانه فما كان في علم الله كان محيطا بالسموات والارض وصل
النور من نوره الي الاجزاء النورانية ووقع الكل حتى قال كنت
نبيا وادم بين الماء والطين ولما صار في هيكل الجسد صار مثل اللبنة
الواحدة فاشترك ابناء جنسه قال انما انا بشر مثلكم يوحي الي فنفى
بل وامره اشارة اليه ربه بقوله لعمرك وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وعند انتهايه الي حضيض البشرية قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وقال تعالى انك لا تهدي من احببت فما دام في النورانية
المحضة كان نعلم المصدر لم يصح الوجود الا به واذ الجسد هيكله
صار في جرمه لبنة واحدة وكان جزء من اجزاء البناء لم يختل اساس

البنا

١٢١

الانبياء بالابتلاء واضلاله فان النور الالهي اذا انحجر في حبس الشخص

نقل ضوءها ولكن نوره بالحجارة ويسهل مدركه في اعين الناظرين

بصغر حجبه كما ان الشمس اذا استترت بالغمام يسهل على الناظر ابصارها

فلما ركب الله تعالى نور نبينا محمد عليه السلام في قالب ادم عليه السلام

استحق ادم بحمل ذلك النور سجود الملايكة في الحقيقة امانة الله نور

محمد التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

وحملها الانسان فبذلك النور وتلك الامانة قال الله تعالى للملايكة

اسجدوا لادم فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس لم يكن من

الساجدين فان المسجود كان النور المحض والساجد كان من جزء

النبوة ومن ضرورة النور وجدان الظلمة بحذايه لضديته وكان

ابليس مستكبرا بين يدي ادم ليصح تقابل الظلمة والنور ثم لما

وصلت النبوة من نور ادم الى جسم محمد بلغت الابليسية

من الظلمة المحض من استكبار ابليس اللعين الى هيكل ابي جهل بن

هشام اللعين وامثاله حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لكل نبي شيطان ولي شيطان كثيرة فهو نور الله بالحقيقة

نور نوره والشيطنة ظلمة واقعة بين يديه فيخرج الله اوليايه

من الظلمات الى النور ويخرج اعداءه من النور الى الظلمات

شياطين

ولما ظهر محمد رسول الله وقفت الظلمة بين يديه وقابله بضاعة

حتى قال له ربه ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون وقال له

انا كفيناك المستهزءين الذين جعلوا القران عضين وقال تعالى اليس

الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله

فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز

ذي انتقام ثم علامة الجاهل في عدم المشخصات فاخرج الله

من تلك الزمرة وقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول

الله وخاتم النبيين منعهم عن تحديده وتعديده اي لا تعدوه

شخصا واحدا ولا تنظروا اليه بعين البشرية فيوز جزا

من اجزاء البشر بل ابصروه قبل الوجود ليروه نورا محيطا با

الموجودات وقد ذم الله لمن راه واحدا من الرجال فقال و

تريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى صم بكم عمي فهم

لا يعقلون ثم قسم الله بكماله فقال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين

على صراط مستقيم ومنعه عن التذلل وطول التعب وحمل العناء فقال

طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وامره بدوام النظر الى عنصره

الرباني في طرفي البدو والعود فقال تعالى وقل رب ادخلني

مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك

١٣٢

سلطانا نصيرا ثم اظهر حشمه وضوء نوره على انهزام الظلمة
والباطل فقال وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فاختاره من جميع الموجودات وشرفه بخصايص اللدم
النبوة واكرمه بمزيد العناية وامره بدعوة الناس الى طاعة
نفسه فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويـ
يغفر لكم ذنوبكم وقسم مراتب دعوته بثلثة اقسام احاطه
بطرفي الوجود والوسط فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين ليكون الحكمة للروحانيات
والمجادلة للجسمانيات والموعظة الحسنة للمقتصدين
الواقفين من السابقين والظالمين كما قال تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وخصه الله بنور العيان
على نور البيان ليقول ما يقول عن روية الحق لا عن
علم كما قال عليه السلام اتاني ملكان فشقا صدري واتيا
بطست مملوة من الحكمة فافرغا في قلبي افراغا فكانما عاين الامر
معاينة وقال عليه السلام يقول الله تعالى ان ابراهيم خليلي

وان موسى نجيي وان محمدا حبيبي بعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي
على خليلي وصفيي ونجيي ورفعه الله مكانا عليا لم يبلغ احد من
السالكين مقصده وبلغ درجة لم يصل احد من العارفين
كنه عرفانه فانحبط جميع الموجودات عن درجته وانقطع
جميع المخلوقات عن ذروته ورفعه الى منزل عجز المسيح عن
مرافقته والكليم عن موافقته سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من اياتنا فلما بلغ جناب الحق وراي ربه بعين
حقه وقال ما كذب الفواد ما راي افتمارونه على ما
يرى ولقد راه نزلة الاخرى عند سدرة المنتهى كلمه الله
ربه تكليما وعلمه ما لم يعلم تعليما ثم قال يا محمد وعلمك ربك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما جعله رسولا ومبشرا ونذيرا
وداعيا وسراجا منيرا وهاديا وقاسما وميزانا وصراطا وشاهدا
ومتوسطا وشفيعا وعرشا ونبيا وجنة ونورا وسرورا
وخطيبا وامينا ورفيقا وطبيبا هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين جعله الله خاتم النبيين لما جمع

نيه من اخلاق النبوة والرسالة لان النبوة يحيط باخلاق كثيرة
هي مستخرجة من اخلاق الله تعالى مثل الجود والقدرة والقوة
والشجاعة والحكم والغفران والعفو والستر واصلاح الفاسد
وجبر الكسير وابناء جانب الحق وقلة الميلانات الى الباطل
ونفي الظلمة واقامة الحق ونصر الدين ووضع الصلاح وحفظ
بين الناس وتمهيد الاساس لتحصيل السعادة واخلاق متصلة
بالرسالة مثل اللين والطيب وحسن الخلق ومعاشرة الناس بكل
المجاملة وايثار جانب الامة وحفظ العدل بينهم وتحصيل قواعد
السلامة وكسب الراحة بين المسلمين ودفع الاذى عنهم والنصر
والاقبال وكسر الاعداء ومطابقة الاولياء وهداية الصراط
المستقيم ودعوة العباد الى الله تعالى بالحكمة او بالموعظة او
بالمجادلة وهذه يتاتي بكمال العلم والفصاحة والرفقاء و
الاعوان والنقباء وحسن التنزيل وتمهيد التاويل ووضع
السنن الرضية اللائقة بالفرايض الموثقة وقلما يجتمع هذه
الاخلاق كلها الا في حق واحد من اولي العزم فانه يجتمع اكثرها
في حقهم فلما جمع الله هذه الاخلاق النبوية والرسالة في ذاته
عليه السلام جمع الاخلاق كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام

بعث لاتمم مكارم الاخلاق اجتمع الاخلاق في ذاته ر يشتمل روحه
على جميع ما يجب وبفضل ختم الله به النبوة اذا استغني الناس
بعده عمن دونه في سس المصالح لانه ما بقي في النفوس
من عاد يحتاج الناس في امرين الي الرسل في تمهيد سلامة
الدنيا وتحصيل سعادة العقبي وقد قال عليه السلام بعثت لصلاح
دنياكم ونجاة عقبيكم فانسد باب النبوة به وقال لا نبي بعدي
والف الله قلوب المؤمنين بحبه ومن على خلقه بذلك فقال
تعالي هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم وقال تعالي فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر وقال تعالي يطيب قلبه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اقول اراد بهذا ان الله حسبك ولمن اتبعكم من
امتك وانه قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع
الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وبعثت الي كافة للخلق
وختم بي النبيون وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فهو
عليه السلام بهذه العطايا الست صعدت عن مراتب الانبياء فلما

٢٢

بلغ اوج المعارج وصعد شرفات الكمال قال ادم ومن دونه
تحت لوائي وقال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر ولما كان
انه صورة نور الله فوض الله زمام الشفاعة الى يده لان
الشفاعة تخليص النفوس عن قبور العذاب والعذاب جزء
من الظلمة المقابلة النور وهو صورة النور فتخليص النفوس
من العذاب الذي هو من الظلمة بيده ليمحو الارواح عن
الظلمة بهدايته وعن العذاب لشفاعته وامره الله بالمرا جعة
الى باب الحق المحض من الكلمة العليا سرا وجهرا باطنا وظاهرا طلبا
لتفتح ابواب الرحمة بمفاتيح الشفاعة كما قال تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال
عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى خصه الله بالعيان والبيان واعطيه راية
البيان والبرهان وجعله كفتي الميزان وجعل امته خير الامم وكتابه
خير الكتب وفضله على خلقه تفضيلا وفضل فضيلته تفضيلا فقال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فوض الشفاعة اليه وسلم سياسة اليه

فقال له رضاك رضائي وسخطك سخطي واجري خلافة لي
اولاده الى يوم القيمة واختار لي من الناس اصحابا هم
ينابيع الخير وقوانين الهدى ونجوم السموات و
مصابيح الدجى فقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتد
يتم اهتديتم ثم اختار من الاصحاب اربعة لا يحبهم الا مؤمن
تقي ولا يبغضهم الا منافق شقي والله تعالى جعل بيت الكرام
والسعادة وهو حبيبه عليه السلام جعل اربعة اشخاص من
اصحابه اربعة اركان بيته فقال انا مدينة العلم وابوبكر
اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وحصنه
الله اهل بيت هو اشخاص الكرم واشجار الرحمة وكلمات
الهدى ومصابيح التقوى بيدهم ازمة الصدق والاخلاص
ومنهم الفلاح والخلاص كما قال عليه السلام النجوم امان لاهل
السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فهو سيد السادات ومرآة
الحق وميزان الدين ومعيار الصدق وحامل الكتاب ع عبده
الله اليه ما اوحى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى علمه
اسرار كتابه قبل تخصيصه بخطابه فقال تعالى الرحمن علم القرآن

علم البيان ثم امره بطالعة الكتاب وجوابه فقال تعالى اقراء باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم كلا اوهو اللوح والقلم والعرش
والعقل والنفس وهو الارواح بمنزلة الطلسم ادم للاشخاص و
عايشة لمثل النفس للعقل هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين
الحق ليظهره علي الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذكره الله في التورية والانجيل والزبور وسماه
بالهادي والماحي والاحمد والنور من استمسك بنور شرعه
فاز ونجا ومن خالفه هلك وطغى وقال عليه السلام انا خير الانبياء
واكرمهم وامتي اكرم الامم جعل الله الجنة محرمة علي ساير الامم
حتى يدخلها امتي قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ثم انه لكمال ذاته وجلال
صفاته اختار الفقر في الدنيا واثر المسكنة على الغنا وهو قوله
تعالى والله هو الغني وانتم الفقراء فقال عليه السلام الفقر فخري
[illegible] مسكينا واحشرني في زمرة المساكين دخل الدنيا

صفاته وموسى نايب آياته وعيسى مبشر شرعه وداود ليس بهم دينه
وذكريا موذن مسجده ويونس ساقي قومه قال عليه السلام انا ام
ويوسف احسن ان الله تعالى كسى حسنه من حسن الكرسي وكسى
حسني من حسن العرش حمل النبوة في الازل وقبل الرسالة عن
الاول ثم سياق اشخاص الرسل قبل ابتعاثه وضرب عصا الشرع على
بحر التحقيق فانبجست منه ثلثمائة وتسعة عينا من عيون
الكبرياء وكان الرسل بيادق جماله وكواكب افلاك جلاله وقام ابليس
بين يديه معاند الاسنيه فاراد هو وقبلا منه اطفاء نوره
فقمعهم الله بلعنه وزجرهم بسوط قهره فقال تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون
ما احسن ما قال الشاعر في حقه عن لسانه فانه عليه السلام كان ممنوع
عن الشعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له

سبقت العالمين الي المعالي ۰ بحسن سجيه وعلو همة
ولاح بحكمتي نجم الهدي في ۰ ليالي الضلالة مدلهمة
يريدون الجاحدون ليطفئوا ۰ ويابي الله الا ان يتمه

فهو مركز الدواير وعليه استدار العالم كما قال تعالى ... الخلق
الجنة والنار ثم منيرو ايم الاشراق قامت عليه ... العشا

بل تبني ينظرون لوانه ما بقيهم يمشي على الاخلاق فلو ابعد
مري في بيان جزء من اجزاء شرقد يبلغ ملاه ولا اتجاوز عداه
نانه عليه السلام لما بلغ اقصى الغايات ونال اكمل السعادات رجع
الى حضيض البشر وجالس اهل الفقر فقال انا بشر مثلكم وقال له ربه انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر الفصل الثاني في الوحي
وفيه فصلان الفصل الاول في ظاهر الوحي وبيانه
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى صراط مستقيم اعلم ان الوحي اتصال كلام الله تعالى من عالم
الغيب الى عالم الشهادة بوساطة الملك المقرب المسمى بجبرئيل وهو ملك
اعظم الملائكة ذاتا واجلهم صفاتا وله اجنحة كثيرة اكثر من اجنحة
الملائكة فان الملائكة ذات اجنحة فانهم طيور الملكوت والطير لا يطير الا
باجنحة والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء فاولي اجنحة مثنى
الكروبيون واولي اجنحة ثلث المقدسون واولي اجنحة رباع المقربون
فللكروبيين جناحان وهما اللطافة والعصمة وللمقدسين ثلثة اجنحة
اللطافة والعظمة والحكمة وللمقربين اربعة اجنحة اللطافة والعصمة والبعد

عن المادة والعلم بعلوم الله تعالى بقدر قوة الدواب و[illegible]ة الجوهر
فالمقربون اقرب الملايكة الى الله تعالى منزلا واكثرهم ادراكا لقلة
الحجاب بينهم وبين الله تعالى وان جبرايل منهم وخيرهم وكبيرهم
واميرهم واستاذهم ومنه يصل العلوم من الله اليهم ولكل صنف
من الملايكة مقام معلوم وحد محدود كما ذكرنا في موضعه من الكتاب
فجبرايل ملك كامل الذات عالم الغيب والشهادة وله اربعة
اجنحة يطير في جناب الحق ولكل جناح من اجنحة الاربع رقيات
وطاقات وشعرات كثيرة وهي لا نفقه بماهيته وذاته واصله خارجة
عن جناب الطبيعة برية عن اوصاف المخلوقات التي دونه وان
جبرايل بين الملايكة كالعقل الاول بين العقول المفارقة وان الله
تعالى جعله رسولا بينه وبين رسول مختار من البشر لتبليغ كلام الله
من عند الله الى ذاك الرسول والله تعالى يقول ما يقول كما يقول
من غير الة ونغمة وعبارة وحروف وعبارة حدود وجبرايل
يسمع ذاك الكلام كما يسمعه الله من غير صوت واداة وجارحة
ثم الكلام ينتقل من الله الى بيت العزة فيرفع عنها جبرايل و
ياتي بها الى الرسول فالوحي ابلاغ كلام الله الى اهله بواسطة
جبرايل وله مراتب في الضعف والقوة والكشف والحجاب

~~عما كان حجابا فهو اكثر قوة وما كان اكثر حجابا فهو اكثر ضعفا~~
وللوحي ثلث مراتب اولها وهي الا[illegible]ي والاكمل ما يحدث في نفس
النبي الرسول بوساطة جبرئيل كما قال الرسول لنا عليه السلام وكذلك اوحينا
اليك وقال اوحينا اليك والى الذين من قبلك والمرتبة الثانية
دونها وهي تبليغ المعنى الماخوذ من صريح الكلام الى النفس المستعد
بتوليه بتحريك النفس النا[طقة] من ذاته الى جناب الغيب كما كان ام
موسى وام عيسى اذ ناديها ربها من تحت الشجرة وقذف في قلب ام
موسى بالقائها في البحر فقال تعالى واوحينا الى ام موسى ان اقذفيه
في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي
وعدو له وما كانت ام موسى اهل الوحي الصريح المتوسط فيه جبرائيل
القى الله معنى امره بالوحي الخفي والتعليم السري حتى سعت نفسها
عن رقده الجهالة وامنت عن خوف التردد ووحشة الاعداء
وعملت بذ[لك] انها ما ذا اصلاح ولدها وفيم نجاته وبم خلاصه عن عدوه
[فل]ما استقرت تلك العزيمة في قلبها ارضعته ثم القته في اليم
والمرتبة الثالثة دونها وهي تحريك النفوس الى مقاصدها الله
تعالى بها فانها تحتيرح عن غرائب الصانع ما في وسعها مثل
[ا]تخاذ وتاسيس النحل الاوضاع بيته وقال تعالى واوحى

ربك الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ليس الي النحل
ملك ولا خطاب صادر عن الله تعالى ولا نزل جبريل عليه وانما
جعل الله نفسه مستعدا لذلك الفعل ولقنه بابداعه وصنعه تلك
الاعجوبية في عمل البيت واكل الغذاء اللطيف ووضع الشمع والعسل
لكن الله انشا وتبلك القوة علي ذاك العمل مستفادا من الوحي يسلبه
يشبهه بقدر الطاقة بالنفوس البشرية فان النفس الناطقة الانسانية
اذا اخلصت عن كدر الطبيعة وكمل الاستعداد في ذاتها وبلغت القوة
في جوهرها غاية منتهيها تفر من قيود الهوي واستطلق من
اسر البشرية ويفارق المواد الطبيعية ويزيل عن ذاتها اذي
الكدر وغبار الغدر ثم تصعد الي مراقي السماء ويدخل حرم الملكوت
ويشاهد جمال الملائكة في مرآة العيان حتي ينال مجالسة جبرئيل
ويلتذ بمرواجه ويستفيد منه ويسمع كلام الله بوساطته وياخذ
ازهار الغيب من روس قضبان الوحي واوراق اغصان القدس
ثم يعود متمليا الي وطن الحس ويفيد ما يستفيد من علم الغيب
في بيت الدعوة بين صورتي الشمع او العسل المستفاد من علم
التحقيق والتنزيل فالله تعالى الهم النحل الضعيف بين الدود
وليفعل ما فعل النبي بين البشر فان قوة نفسه في حماتة

وصورته القوة النفس النبوي في صدماته وقد صورته بين
نوعه فاوحي الله الى النحل الصنفيه انا تخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون والاذهاد موائيد فوا يليك ثم كلي من
كل الثمرات الطاهرة الطيبة فاسلكي سبل ربك ~~يخرج من بطونها~~ ذللا مستقلو ا لامر متواضعه لحكم
ذللا مستقادا لامره متواضعا لحكمه مستسلما لقضائه يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه باختلاف الله واذنه بين ذلك الشراب كمراتب
فيكم شفاء للانفس وهو العسل الممزوج بالشمع فاذا صفي من
الكدر واطلق من اسر الجليس الغير المماثل جعله الله شفاء لبعض
الارواح الطاهرة الناطقة فاضعف مراتب الوحي ما يبلغ
الي ذوات النحل مثل الرويا ووحي المراة كام موسى وعيسى واما
مثل ما يقع لبعض النفوس الطاهرة المريدة في حالة اليقظة
بوسيلة الغيبة والفراق عن المحسوسات ووحي النبي الذي هو
اكمل المراتب كرويتنا للاشياء المرئية في حالة اليقظة مع حصول
ضوء وانكشاف الحجاب وانفتاح العين الصحيح فما يري في اليقظة
فوق ما يري في الغيبة والاغماء وما يري في المنام دون ما يري
في الاغماء وكلها من وحي الله تعالى والقاء علمه فيبلغ اعلى الوحي
... تبلغ اوسطه ... امر الرباني ومبلغ اسفله تقديره ...

النقلين دون الامر و الامر دون جبرئيل فان جبرئيل مع الامر
والقدر وهما غير منفصلان لما يتخيل جبرئيل عليه السلام فاقوى مراتب الوحي
القاء العلم من الله تعالى في مسامع النبي المرسل بوسيلة الملك المقرب
وسمته الشرع طاوس الملائكة وخطيب الملائكة وبوصوله وتبليغه
يصير النبي مرسلا وهو يلقي علم الروح في السمع ولا يلقي العلم في القلب
وللوحي اثار ظاهرة مثل قطع العلائق وغيبوبة النفس عن الحس بلا
نوم طارد ولا غيبة عارضة ولا اغماء ظاهر وانما هو رجوعه النفس
الى عالم الملكوت وانقطاع العلائق والاعراض عن جواذب المخلوقات
فاذا صار النفس بهذه الصفة يهب رياح الوحي ويدفع جبرئيل
الامين حجاب الغيب فيصير سمع النبي مثل المرآة ويصير وحي الغيب
مراة اخرى فيظهر الله نور علمه ولطف كلامه من مراة الوحي ثم يرفع
جبرئيل الحجب بين المرآتين فيرى نقوش مرآة الوحي في مراة
السمع فيرى النفس نقوش الملكوت بوساطة المرآتين كالرجل
الذي يقع جراحة على قفيه يحتاج الى مرآتين لترتيبهما بعافية
الرسالة يحتاج الى مرآتين احدهما رباني وهو الوحي والثاني
انساني وهو السمع وهو يحتاج الى واسطة يرفع الحجب عن وسط
المرآتين ويزيل الكلام عنهما وهو جبرئيل عليه السلام وبين الانبيا

ما رويت [illegible] في المنام وبعضهم راوه في اليقظة لا على صورته وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو [illegible] مثل الانبياء ما رايت جبرئيل
في صورته الا مرتين والباقي رايته في الصورة المختلفة لعظم صورته
وضيق المنزل وقد ورد في الشرع ان لجبرئيل ستماية الف جناح كل
جناح ما بين الخافقين لو نشر يكون ما بين المشرق والمغرب
فمن يطيق رويتها فالعقل الاول يحدد روايتها في العقول الجزوية
الكلامية حتى يحقق لمها علمها اما الحواس فضيقة عن روية امثالها
لصغر حجمها وضيق حدها وفي الخيال سعة ليفيد مثلا ينالها الحواس
بتصويرها وتبيينها والعقل ينال الخيال وما فيه من جميع المتخيلات
فيتفكر العقل الاول بعلمه فحصل من فكر علمه ذات جبرئيل فتخيل
اجنحته فتولدت من تخييل العقل الاول اجنحته ثم شعف العقل الانساني
بقوة النبوة حتى استخرج كميتها وكيفيتها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت جبرئيل مرة في صورته فنشر جناحا من اجنحته فاستتر
المشرق والمغرب فقلت يا جبرئيل ما اعظم جناحك فقال لي يا محمد
مثل هذا ستماية وفي رواية ستماية الف ثم رايته بعد ذلك في صورة
دحية الكلبي وتفصيل حقائق من الوحي الحديث يطيل الكتاب وفيما
ذكرنا [illegible] لاولي الالباب فاعلم ايها الحريص ان الوحي عالم الغيب

وحامله ملك مقرب وهو اعظم الملائكة قدرا وخطرا وجسما وجزما وللوحي
صورة وصفة فصفة الوحي النبوة وهي نور الكلية وصورة الوحي الرسالة
وهي تركيب الكلمات وليس للشيطان سبيل في تقلب صفة الوحي ولسه
تارات يوسوس فيها في صورة الوحي وما ارسلنا من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ثم ينسخ الله ما يلقي الشيطان ويحفظ حقيقته بابقاء حرمته وهو ابتداء
صفة النبوة على صورة الرسالة واذا اطلع النبي على حقيقة الوحي يعود
اليه طالبا اصلاح منكره وصلاح مقربه لما يرى فيه عجايب الغيب
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من كسر رباعيته وخضب
وجهه بدمه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون واذا شرب من كاس
الوحي شراب النبوة لا يمل من شربها ولا ينطفي نار شوقه ولو يسكن
ويقنع بنفعه ربه ومبدعه عن القناعة بما ينال كما قال الله تعالى لرسوله
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما

الفصل الثاني في حقيقة الوحي ومراتبه

قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء اعلم ان حقيقة الوحي
القاء معلوم الله على عقل النبي وانتقاشه في نفسه بحيث يركز في ذاته ويقدر
على العبارة عنه والاشارة اليه وربما يدل على اظهاره في طرق العلم والعمل

لا صطيا

لاصطياد القلوب واقتناص النفوس وجذبها الى السعادة
العظمى هذا الوحي ككتابة الله تعالى ومكالمته مع من يشاء من عباده
كما قال في حق موسى بن عمران ان الله كتب له التوراة بيده
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن
تاديبي وعلمني علم السموات والارض ولهذا الانكشاف ثلثة
مراتب احدها صريح الوحي وهو مكالمة الله تعالى
شفاها بلا واسطة كما قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والثاني القاء العلم في
نفس النبي بوسيلة النوم في المنام او من وراء حجاب الفكر
بالالهام والتائيد كما قال في حق الخضر وعلمناه من لدنا علما
وقال تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
والثالث نزول الملك المقرب بمضمونه في العبارة المفردة
والكلمة المقدرة كما قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد
راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول
شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين فالوحي
فوق الالهام ومكالمة الله فوق الوحي فالوحي ارسال الملك المقرب

ومن وراء الحجاب الالهام والوحي الصريح مكالمة الله تعالى الطرق
بلا واسطة وليس لانكشاف علم الغيب طريق دون هذه الطريقة
وذلك ان علم الغيب غير منقوش في النفوس البشرية فاذا استعدت
نفس من النفوس الجزئية بحيث يبلغ بالقوة الاستعداد الى درجة
التشبه بالنفس الكلية يصير كالمراة المستصفاة يظهر فيها
اثار العلوم الغيبية فيكتسب العلم من لدن الغيب وذلك الاكتساب
بطريقين اما بتعلم من ظاهر وهو طلب العلم واما بمراقبة من باطن
وهو الفكر بالصواب والحدس الصدق والتفكر طلب النفس
علوم الغيب بمدة وحيلة والة والحدس وقوع العلم من كوة الغيب
في مراة القلب دفعة اقل مدة بلا الة وحيلة فالحدس اقرب الى
النفوس الكاملة من الفكر والفراسة متولدة من الحدس
والكياسة متولدة من الفكر وهذا الاكتساب الظاهر الذي
هو التعلم يستدعي اشياء من الاستاذ الحاذق والعمر الطويل
وفراغ القلب والذهن الصافي والتعب وطول الاشتغال
وشرة الحرص وربما تيقف وربما لا تيقف والاكتساب الذي
عن الباطن وهو الفكر يستدعي النفس الطاهرة والقلب السليم
والخلق الكامل وهو مثل التجارة فكما ان التجارة يستدعي

راس المال حتى يطلب عليه الربح من علم الغيب واما الحدس فهو
ميلان النفس الي الغيب دفعة واحدة وانكشاف علم الغيب عليه
مرة واحدة بلا دفعات ومدة طويلة وهو مثل وجدان كنز
لطالب الخير فالحدس سلم الالهام والنبوة سلم الوحي ثم اذا اسلم
النفس الانساني عن العاهات والافات البشرية وعميل
صفا جوهرها الي عنصرها ونفسها الكلية بقوة الحدس
ينفتح منافذ الغيب فيظهر فيها انوار العلوم الغيبية بمقادير
معلوم مع استتار بحجب الرموز وخفايا الاسرار ثم اذا لم يطق
النفس في اليقظة تلك التصفية في المنام يزيل الحجب عن ذاتها
ويراجع معدنها فيري صورة الغيب في منامها مستورا بالحجب
والامثلة والاشكال كما سنذكرها في موضعها وهو اضعف من
الالهام والالهام اضعف من نزول الملك المقرب الذي هو الوحي
والوحي صفوة من مكالمة الله بالتصريح فالمراتب ثلثة الوحي
وهو تبليغ العلم من الله الي القلب بوسيلة جبرئيل واعني بجبرئيل
هيهنا روح القدس الذي هو رب الملايكة وهو بازاء جميع الملايكة
كالنفس الكلية بازاء النفوس الجزئية كما قال تعالى يوم يقوم الروح
والملايكة صفا ~~فيقوم الروح والملايكة صفا~~ فيقوم الروح

وهو كروح القدس صفا وباقي الارواح الملايكة صفا اما ر و الالهام
هو تاييد الارواح السمايية التي هي دون روح القدس في
نفس من النفوس وهذا يكون للاولياء والمومنين اما الوحي
يكون الا للانبياء وبتراءى الاشكال وصريح الكلام بالاصوات
والحروف والاشكال الملكية فقوة الوحي فهو يرى ويظهر ما لا
يريه الالهام اذ الالهام لا يكشف سوى المعاني المجردة الخفية
ولا يقدر ان يكشف ما يكشف الوحي من اشخاص الملائكة والكلمات
المنظومة والايات المفتنة واما مكالمة الله تعالى صريحا فهو
مرتبة فوق مراتب الوحي والالهام ولا يكون الا للنفوس المخصوصة
باولي العزم من الرسل فالله تعالى خاطب ادم ونوحا وكلم موسى
تكليما وعيسى وكلم محمدا ليلة المعراج وقد اخبر عن هذه
المرتبة بقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والمكالمة الصريحة
لاولي العزم من الرسل والوحي بوساطة المرسلين من الانبياء و
الوحي في المنام للانبياء والالهام بقوة الحدس للمومنين و الاولياء
والالهام بالاكتساب التفكر للمومنين المرتبين وان في ذلك لايات
لقوم يعقلون فالنفوس الطاهرة في قوالب الاولياء يستو الالهام

في الدنيا ثم اذا خرجت عن قيود القوالب يطير الى سماء الحكا
فيكلمها الله بصريح خطابه في مقام معاده كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وسيكلمه ربه ليس بين العبد و
الرب ترجمان ولا واسطة والالهام يحصل بالكسب في طريق الظاهر
بالمجاهدة وفي طريق الباطن بالمراقبة واما الوحي فغير داخل
تحت الكسب وكذا مكالمة الله تعالى غير محصورة في تحصيل العلل
وسلوك الطرق فالالهام افاضة الغيب مع استقبال النفس
بالاستعداد والوحي احاطة الغيب بانكشاف المعاني من غير طلب
صادر عن جناب النفس البشرية والالهام مورث لعلم الغيب
ما هو لطائف المعاني والوحي شامل على لطائف المعاني وكثائف
التنزيلات وجبرئيل اي روح القدس وروح القدس جوهر
لطيف مفارق عن المواد منزه عن الاضداد ثم اذا احتجبت بحجاب
الجسم تعالى له جبرئيل وهو صورة ملكية في جرم لطيف منزه عن
تغير جسمية وكدر التركيب فجبرئيل صورة روح القدس وروح
القدس [illegible] كلمة الله تعالى وكلمة الله قرآن علم والوحي اذا انكشف من
الله يحمل روح القدس معانيه ويحمل جبرئيل مبانيه فينقل
[illegible] مباني الوحي الى سمع النبي ويصل روح القدس معانيه الى

قلب النبي وهما متقاربان اسمهما اثنان وذاتهما واحد ويلحق
هذا المدرك في افهام البشر انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
... اذا نطق يكون روح الله وروح القدس اذا انكشف
... لك الله للعبد به ثم اذا نزل الروح بمعاني الوحي على قلب الرسول
عن جبرئيل مبانيه وعبارته في سامعه فيجتمع المسموع المعقول
من طرفي السمع والقلب ثم يستنطق النفس بهما فيتكلم ... بما نال
قلبه ويعبر عما ادركه سمعه وقد صرح القرآن بهذا فقال نزل به الروح
الامين على قلبك ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولا ... لهام
اذا تاكد في قلب المؤمن ورسخ عرقه في عنصر روحه يقرب القلب من
نفس الرسول فيكون كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله في كل امة عبادا محدثين وفي امتي عبادا محدثون واشار الى
بعض اصحابه والوحي كلام بصريح المكالمة والقاء الرسول بالقاء
الوحي بنزول جبرئيل على ما يشاء من الرسل وقال بعض ...
نبيين في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فيحكى الدنيا ليس
للبشر ان يشافه ربه ويكلمه الا باحدى ثلثة طرق فقوله الا وحيا ...

او من وراء حجاب مثل موسى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
مثل ابراهيم وفي الجملة ما من ادراك عقلي او حسي الا وفوقه ادراك
ادق واقرب منه كمن يرى في الدنيا قدر فرسخ فيمكن بان يكون
واحد يرى قدر فرسخين وهو فوق الذي يرى قدر فرسخ و
الذي يعلم علم الغيب من حجاب مشغول طيف فانه فوق من لا يعلم
ثم الذي يعلم علوم الغيب بشفاه الحق من دون ارسال الملايكة
في نهاية القرب فهو في رتبة فوق الذي ينتظر نزول مقرب
يعلم من ذلك العلوم فالاول يسمى رشاش العلم والثاني ينال قطرة
والثالث يستغرق في فيضانه ولا شك ان صاحب الفيضان اغنى
وادرى من صاحب الرشاش الضعيف وكل في خير بحسب مقاديرهم
فتارة يقول ختم الله على قلوبهم الاية وتارة يقول وكلم الله موسى
تكليما وتارة يقول تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم الاية
وتارة يقول نزل به الروح الامين على قلبك وتارة يقول علمه
شديد القوى وتارة يقول وعلمناه من لدنا علما وتارة يقول
وعلم ادم الاسماء كلها وتارة يقول وعلمك ما لم تكن تعلم والفرق
بين هذه العبارات ظاهر والتفاوت بين كل اهل وهذه المراتب دلالة
على جزيل حكمة الله تعالى وجميل علمه كما يقول تارة الذي يشفع

يشفع عنده الا باذنه وتادة يقول ولسوف يعطيك ربك فترضى و
يقول عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وكلا يعرف مدراج علم
الله الا الله فاعطى اثر علم البعض ورفع جميع الحجب عن بعض حتى   غطى نظر علمه البعض
يرى ويسمع ويعلم ويتكلم ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا
السماء وقد شكر الله عبده الصديق يوسف بن يعقوب
كما امره فقال قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال ابراهيم الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب
اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب كان ابراهيم
صاحب الوحي واسماعيل واسحق صاحبا المرتبتين اعني وراء
الحجاب وارسال الرسول فاعلم ايها الطالب ان جميع الوحي
معاينة الغيب ونزول الملك وهو ظهور اسرار الغيب
انكشاف علم الغيب في مراة العقل وراء الحجاب محاذ
اللوح للنفس الناطقة والنور الذي نصب ... قلب نبيه
كما قال ... ه نور نهدي به من نشاء من عبادنا فهو

مباشر [illegible] الله تعالى ذات قلبه وقد التمس عليه السلام في خلواته
فقال عليه السلام اللهم اعطني ايمانا يباشر قلبي فاستمسك بعضادة
نبوته وادحق امانته ولا تكن للخائنين خصيما الباب الثالث
في المعجزة والكرامة وفيه ثلث فصول الفصل الاول في المعجزة
قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والا[رض]
وليكون من الموقنين وقال تعالى فالقيها فاذا هي حية تسعى
[وقال تعا]لى ان القِ عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولي مدبرا
ولم يعقب وقال حكاية عن عيسى ابري الاكمه والابرص واحيي
الموتي باذن الله وقال في شق النيل لموسى بن عمران فانفلق
وكان كل فرق كالطود العظيم وقال تعالى فسخرنا له الريح وقال
تعالى والنا له الحديد وقال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اعلم
ان المعجزة امر يظهر من قدرة الله وحكمته على يد النبي المرسل
بين امته [illegible] يعجز عن مثله اهل عصره وربما يعجز عقولهم
عن [اد]راكه والاقرار به وهو دليل من دلايل النبوة وبه يصح احكام
الرسالة [illegible] ولولا المعجز ليدعي كل احد بالنبوة لانها شرف ودولة
شاملة لكل [illegible] ملك والدين فاالله تعالى جعل المعجز عنوان النبوة

لينقطع ظنون المدعين عن الدعوي بالبنوة ويميز المعجز
عن الخوارق واعمال السحرة بكمال القوة الربانية فان السحر
او الخوارق يظهر عن نقص النفس واجتماع الرذايل بوسيلة
الشياطين والمعجز يظهر عن كمال النفس واجتماع المحامد بوسيلة
الملائكة فالنفس اذا انتقصت يوثر الشيطان فيها واذا كملت
وازدادكمالها يوثر الملكية فيها ومن تاثير الشيطان يتولد الخرق
ومن تاثير الملكية يتولد المعجزات لا امر مكتسبا ولا عملا معمولا
بحيلة البشرية ولا قوة الطبيعية ولا من تاثير الاوهام ولا عن
تحريك الخيالات وانما هو اثر من اثار قدرة الله تعالى لان النفوس
الناطقة مستفاد من الملكوت وجميع العلوم والاعمال والصنايع
مستقرة في اكنة الملكوت ومودعة وراء حجاب الغيب في جوهر النفس
الكلية ثم اذا استعدت نفس من النفوس الطاهرة يتصل بصفا
جوهرها الى عالمها ويتقرب الي عنصرها ويتاكد نسبتها اليها
بشدة التشبه بذاتها فيرتفع الحجاب بين الفرع والاصل
ويقع نور الكل على الجزء فيظهر في ذات ذلك النفس الجزئية
فايدة من تلك الفوايد الغيبية اما من طريق العلم واما من
طريق العمل وكليهما من المعجزات فاذا اظهر الرسول شيئا من

ويسمى المعجز

من ... علم والعمل بعجز اهل عصره وابناء دهره عن الاتيان
بما اتي به وربما يعجزون عن قبوله لبعد طباعهم عن امثاله فينكرون
وينسبون عمله الي عمل الاباطيل كما فعل كفار العرب مع رسول الله
ورما عتيه وخصوا وجهه بدمه وقالوا بل هو ساحر كذاب وقالوا
لكلامه ان هذا الا اساطير الاولين ثم انكروا شرفه في نفوسهم
وذكرا مرهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم اذا استقر نور الهدى
في قلب المومن بقوة الدعوة يقبل المعجزة ويدخل في حريم
المتابعة فالمعجز برهان النبوة والبرهان يتفاوت في
كل وقت بتفاوت صاحب البرهان وفي الحقيقة الامور الشرعية
لا يجوز قبولها وتصديقها الا بامور شرعية فان من ينظر
بعين الطبيعة الي وجه الشريعة يعسر عليه قبولها ويشتد عليه
الاقرار بها فيزل قدمه عن سواء السبيل لان عين الطبع احول
وربما يكون ... وربما ير ... اعشي والمنكر بامور الشرع كالمتحجر
الحس فليس للعاقل ان يطلب برهان الشرع الا من نفس الشرع
ولا تصح المعجزات الا من عين المعجزات فكما لا يوجد شي في
العالم اظهر من الشمس ليري الشمس به فبالضرورة يري الشمس

لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم حتى
وقتهم الندم

بنور الشمس وليس شيء ابين منه فيتوكد ه او يعرفه وهكذا ليس شيء
اظهر من الله فيعرف به فانه لا يعرف الحق الا بالحق ولا يعرف
الشرع الا بالشرع ويعرف ما دونه به فتصحيح المعجز وتحصيله
بالعقل امر خطاء يوقع العقول في مهالك الخطر وكيف يجوز على
ان المعجز بالعقل وقد اعجز العقل وما لم يعجز العقل فيه فلا
يكون معجزا فاذن قبول المعجز بالشرع والعقل دون الشرع ولا يجوز
تصحيح الاكمل بالادون ولا طلب برهان الاشرف من الاخس الانقص
وانما وضع الله انوار المعجزات في بدائع النبوات لكسر العقول
الجزئية والفضول المتولدة عن الدعاوي الباطلة وذلك لان
العقول الجزئية بالقوى الشيطانية والفضول الابليسية لما
استقبلت نور النبوة وبلغت الرسالة اليها تعرضوا فيها ٧
واعرضوا عن قبولها وطلبوا البراهين على تصحيحها من الظنون
الفاسدة والآراء المختلفة والاقاويل الباطلة فنصب الله
نور المعجزة في النبوة ليقهر تلك العقول ويمحو تلك الفضول
وليؤدب النفوس الخبيثة وليعلموا انهم ما قدروا الله حق قدره
ولا عرفوا شرعه حق معرفته وانقادوا طوعا او كرها لامره ونواهيهم
اذا عجزت العقول عن كنه المعروف فلا وجه الا الانقياد والاستسلام

وزنوها بميزان
النظر والقياس
وتوهموا فيها م

فلما

١٥٧

وكان لله تعالي اري في مراة المعجز بعجز العقول وضعف النفوس

ليسجل احكام العبودية علي البشر وليعلموا ان المتابعة واجبة

عليهم ومن له المعجز والشرع هو النبي المرسل كما كان رسولنا ونبينا

محمد عليه السلام لما دعا الناس برسالته الي طريقته طالبوه

برهان دعواه فاظهر معجز القول وهو كلام الله فارادوا

ينكروه ويعرضوا عنه فقال لهم فاتوا بعشر سور من مثله ثم

عليهم فاتوا بحديث مثله فان لم تقتدروا فاقبلوا مني

واطيعوني فاني لكم رسول مبين والمعجز لا يجب يظهر من فعل

الرسول ولا من طبعه فان الرسول في معجزه بالرفع او النفع

اعجز من غيره لان المعجز امر جار من الله تعالي بحسب مشيته

وارادته وقوة قدرته في احكام شرعه نصر الرسول واعزازا

لنبيه وتبيينا لحقيقة دينه وتقوية كلمته واول ما يظهر فهو

المعجز انما يظهر على صاحبه كما كان لموسي عليه السلام لما القى

عصاه بين السحرة باذن الله واذنه حيث قال له الق عصاك

فصادفت قوة الامر روح العصا وحركته ودبابه حتى صار

العصا حية منحيات اجمة الفضاء فلما تحركت الحية اي

تحركت الثعبان خاف موسي عنه وخشي نفسه عنه حتى قرر الله من

الامن وقال يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين فخوف موسي
بين ان لا عمل للنبي في المعجز اذ العامل لا يخاف من عمله ولا العالم
من علمه ولكن المعجز انما ظهر عن قدرة الله وقت ما اراد ولا
امضي واذا اعجز عقل النبي في المعجز فلان يعجز عقول البشر اولى لان
عقول الانبياء اقوي ونفوسهم اصفى وكان هذا حال عزير
النبي الذي اخبر الله تعالي عنهم عنه وكيفية سماته في قدرة و
احداث المعجز في عصره لاعجاز عقله واقرار قلبه بان الله على
قادر فقال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين راي العزير ذلك المعجز راجع الي ربه بالاقرار
بربوبيته وقدرته وهذا دليل على ان الشاهد في اظهار
المعجز عاجز وبالحقيقة المعجز هو الله تعالي فانه باظهار
~~المعجز هو الله تعالى فانه باظهار~~ مقدور مقدر من مقدوراته
في وقت من الاوقات يعجز العقول والنفوس في رويته

١٥٦

او سمعا او العلم به او العمل به وليس من الضرورة ان يكون المعجز
عمليا بل المعجز العملي اقوي وانفع وانجع من المعجز العلمي ولكن
يكون في كل زمان بما يناسبه ومع كل قوم بما يميل اليه طباعهم
سنذكر حقائق هذه الاشارة ثم ان الله اذا اعجز العقول
المنكرة والنفوس المتحيرة بعلم كامل او عمل غريب تضيق
الى صاحب ذلك المعجز الشرع للاستغناء الربوبية من العقح
والترح فيحسن على العاقل ان يومن بمعجزات الرسل لا بتتبع عقلي
ولا بنظر طبيعي وانما يطلب برهانها من الشريعة ويومن بها
ويستسلم لها ومن يتصرف بعقله في علم المعجزات فلا يزداد
من الله تعالى الا بعدا فعليك ايها الطالب ان يومن بمعجزات
الانبياء وتعلم ان الانبياء اعزة الناس فالله تعالى قد اعزهم
واكرمهم وفضلهم على العالمين وقد اظهر من معجزاته على ايدي
انبيائهم لم يظهر على غيرهم من المخلوقين واطلب براهين المعجزات
بوجودها في كتاب الله وسنة نبيه فان القران ناطق بمعجزات
المرسلين كما ... لابراهيم لما خاصم نمرود اللعين طالبه نمرود بالاشياء
فقال ربي الذي يحيي ويميت قال الملعون انا احيي واميت قال
ابراهيم ربي الذي ياتي بالشمس من المشرق الى المغرب فات بها

من المغرب الي المشرق فبهت الذي كفر وتحير ضيا قال فقال له
له ابراهيم كيف يحيي ويميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلي الاخر
وقال هذا الذي احييت وامتّ فقال هذا على غير الحق فان ربي
يعمل هذين العملين في شخص واحد يميته ويحييه ثم راجع ابرهيم
به وقال هذا العمل لا يدخل في قدرتي ولا من صنعتي بل هو من
قدرتك ومعجز لو تعطيني فنخبر به واعلم اني عندك زلفي فقال رب ارني
كيف تحيي الموتي قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ
اربعة من الطير الاية وسلم الله تعالى هذا المعجز وهو احياء الموتي
الي عيسى بن مريم حتى ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى وفوض تقلب
الاعيان الي موسي حتي القي العصا فصارت ثعبانا ذا حيوة وابتلع
ما جمعت السحرة من مخاييلهم واوجس في نفس موسي خيفة من
ذلك حتى امنه الله عن خوفه وقال انت صاحب المعجز فلا تخف
وهذا كله لا عليك وهذا كان لداود النبي الا ان الله له الحديد
حتي عمل به ما شاء كما شاء وبعض المعجزات كان دائما وبعضها
كان زائلا ففي الحقيقة المعجز نوعان معجز بالعمل وهو التاثير في
مادة الشي او في صورته او فيهما اما التقليب والتبديل والتحريك
والتسكين والتخفيف والتثقيل والثاني بالعلم وهو بيان الكلام

بوح

بوجه يعجز القايلون عنه والله تعالى اعطى معجز العلم لبعض الرسل كادم
وشيث وادريس ويوسف واعطى معجز العمل لبعضهم كابراهيم وموسى
وعيسى وقد جمعهما الله في حق محمد فاعطيه معجز العمل حتى شق القمر
واجري الماء من بين اصابعه واعمى عيون عشرة الاف بقبضة
من التراب وامثالها واعطيه ايضا معجز العلم حتى يكلم الصمد
واعطيه القران وهو اكمل المعجزات اذ لم يوجد في المعجزات
الا طريق واحد من الطرق المختلفة واما القران فهو البحر
المحيط ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وليس معجز فوقه
اكبر منه اذ عجز فيه عقل العاقلين وتحير فيه ذهن المتفكرين
وبهت عنه فهم النفوس وهام في تجارة قوة العارفين وقال
عليه السلام القران كتاب الله وهو النباء العظيم وهو الصراط
المستقيم وفيه خبر الماضي والمستقبل والحاضر فهو معجز افضل
المعجزات وكان معجز العلم مخصوصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا افصح العرب والعجم والمعجز لا ينبع من الارض ولا
يتولد من الطبع ولا يسكن في البشرية وانما هو طاير يطير من
سماء العناية جناحاه التوفيق والتاييد اذا طار في السماء
البشرية طار العادات ويخرق حجب الطباع ويتحير في كيفية الصفات

يساوي القران ولا معجز

العقول والاوهام ولا وجه الا الايمان بوجوده والتسليم لطرائد
وبه يتم امر النبوة وبه يظهر نور الرسالة وبه يتاكد عهد الشريعة
وبه يتجلى احكام المعرفة وهو سر الله وامره في اظهار مقدور
غير معتاد وانشاء مقدر غير مطبوع ولا متعارف الفصل الثاني
[illegible] اثبات المعجزات والحكمة في ظهور كل معجزة في وقت [illegible]

قال الله تعالى كل يوم هو في شان اعلم ان المعجز سر يظهر عن
ارادة الله بوساطة كلمة العليا على نفس عبد كامل نبي مرسل
اذ على عقله فما يظهر على نفسه فهو عملي وما يظهر على [illegible] فهو
علمي والنبي طبيب روحاني معالج لامراض الشرك والشك والنقص
عن جواهر النفوس الجزئية وهو في علم طبه تلميذ علم الله تعالى نصبه
بين عباده طلبا لصحتهم وسلامتهم وبراء المرض عنهم ولا شك ان
الامراض مختلفة بحسب اختلاف الطباع والامزجة والارواح
في كل قرن من القرون غلب مرض على صنف البشر ويحتاج تلك المرض
بادوية لائقة بادوائهم اذ لا ينفع كل دواء بل لكل داء دواء مخصوص
فالانبياء في جميع الازمنة اطباء النفوس والمعجزات معالجات
روحانية لازالة امراض الشك وظن السوء والانكار عن نفوس
العامة [illegible] الجملة في كل عصر غلب عليهم عادة او حالة من الاخلاق

لكل داء دواء

امما

اما عملية واما علمية فكان ذاك القوم مشغوفا بما غلب عليهم كما كان
في عصر من الاعصار غلبة السحر وفي عصر غلبة الطب وفي وقت اخر
غلبة النجوم وفي وقت اخر غلب عليهم علم الشعر والكلام المنظوم
الموجز وصار ذاك الغالب على طباعهم صنعتهم متقلدين بذلك
مغترون به غير ملتفت الي شيء اخر دونه كما كان في عهد الكليم
عليه السلام غلب عليهم السحر وعلم ... وطلسماته وكان ملكهم فرعون
اللعين وهو ساحر كبير كذاب ... ولهم وعسكر سحرة وكفرة
فجرة فلما نصب الله تعالى موسى بن عمران وقال له اذهب الي
فرعون انه طغى وقل له اهديك الي ربك فترضي فاريه الاية الكبرى
فكذب وعصي فلما جاء موسى الي فرعون بعد ان كان مربيا في
في حجره مصنوعا بصاع قومه ورجع الي شعيب واستاجره
في مهر احدي ابنتيه ثماني حجج فلما عرفه فرعون فقال انك كنت
بنيا صغيرا افربيناك تدعوي من الدعاوي الباطلة وجمع واثبتنا
قومه من السحرة اذ كان السحر غالبا عليهم فقال لهم افعلوا
ماذا صنعتكم فاظهروا انما صنعوا كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث
اتي فجمعوا كيدهم وحضروا في جميع كثير وقالوا لموسى ماذا تعمل
معنا ... وقال يا رب اني نخصوا ... اهم

كيثيرون مختلفون فاوحي الله تعالي وقال ياموسى لا تخوفا وهم
يلقون الا تم بعزة فرعون وانت ملقي عصاك لعلني فانكم
من الغالبين قال موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم وسحروا اعين الناس وسير
هبوهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فعلم انهم
يفتخرون بسحرهم ولو يرون شيئا غير صنعهم لم ينزع قلو
بهم ولا ينفتح مغاليق بطونهم فاظهر معجز موسى على منوال
صنعته خارجا عن حد اجراء صنعتهم فقال لموسى الق ما
في يدك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا
بيضاء للناظرين فنظر السحرة الي القاء عصا وصيرورته
حية وجاناوابتلاع ما صنعوا من الخشب والحبل والمسد
فبهتوا بتلك الصنعة ونظروا اليه بعين العبرة فقال هذا
برئ من سحرنا فلما ابتلع العصا جميع سحرهم قالوا هذا خارج
عن سحرنا فانا مخيلون الاشياء مخيلة متحركة في الحواس
لا نقدر علي افناء الموجود فقط انا المتحرك باعدامه فهذا امر
خارج عن حد السحر وعجز عقولهم عن ذلك المعجز وخروا سجدا بين
يدي موسى ... قروا بان له الها قادرا ... قالوا امنا

برب العالمين محقيقة المعجز ما نظهر من مقدور الله بين
اهل العصر مناسب العمل الغالب عليهم بطرف مباين لعملهم
بطرف فيتقبلوا ويميلوا اليه بطرف المناسبة ويومنوا به و يعظموه
بطرف المباينة كما كان في عهد المسيح وقد غلب الطب عليهم وليس
في قدرة الطبيب الا ازالة الحمى والصداع واجزاء المرض اما احياء
الموتى وابراء الاكمه والعمي فغير داخل في علم الطب ولا في قدرة
الطبيب فجاء عيسى وقال يا ايها الاطباء امنوا بي فاجتمعوا
وانكروا دعوته وقالوا نحن معاشر الاطباء قادرون على ازالة
النقص عن الاشخاص وحادبون الصحة والكمال اليهم وانت
واحد من الناس فباي خاصية تدعونا الى متابعتك قال
اني قادر على ما لا تقدرون عليه من صنعتكم فانكم تعلمون
ما تعلمون بقوة طبعكم واني عامل بوحي الله وبنبوته
فالتفتوا اليه وقالوا ارنا من كمال طبك شيئا فاحي الميت وابرء
الاكمه فلما اظهر معجز الاحياء والابراء انصفوا وقالوا هذا
خارج عن حد الطب فمالوا اليه وامنوا وهكذا كان علم النجوم
غالبا على القوم الذين كانوا في عهد ادريس فاظهر معجزته من
علم الحساب ... الكتب الهندسية والاعداد الهندسية

فعجزوا وهكذا في عهد سليمان كانوا مفتخرين باعمال الجن فعملوا
ودواحه شهرا بساط وسخره الله الريح فعجزوا عن ...
وكان في عهد داود اعتزاد القوم بالشجاعة ... والان
الله له الحديد وقال لقومه يا معشر الشجعان اذلكوا احد
في الكفكم ذاك الشمع فعجزوا عن ذلك وكان في عهد ابراهيم عليه السلام
الاصنام وهم مولعون بنحت الخشب وايجاد الهياكل والتماثيل
فبني بيت الكعبة على هيئة مخصوصة واظهر المقام والحجر
من عند الله فعجز عابد والاصنام عن صنعته وكان بعضهم
مائلين الى الكعبة الكواكب مثل الصابئين فطالبهم بعلم الكواكب
ثم حاذي مع الكواكب بفصيح الكلام وغير لون الشمس والقمر بلطيف
العمل فعجزوا عن مثل ذلك واعترفوا بانه حق في دعوته وما هو
باطل في دعوته وهكذا كان في عهد يوسف الصديق مغرورا
بالبيان واستخراج المعاني فاعطاه الله علم التاويل حتى احتاجوا
اليه وعجزوا عن مثل ما قال في تعبيرات رؤياهم بلطيفة ...
في منامهم وهكذا كان امراد ... شان نوح عليهما السلام وكان
كلام آدم معجزة وكان سفينة ... معجزة وفي عهد الخليل
كانوا املعيين بدخول النار ... فروجها ... الخليل ا

والقوة في النار فمكث فيها عشرين يوما ثم خرج عنها وما احترق
عليه شعرة فعجزوا وكان معجز ابراهيم خلاصه عن النار وبعد
الملك معجزة يونس خروجه عن بطن الحوت بعد المكث فيه
اربعين يوما وهكذا كان معجز كل نبي مستخرجا عن صنعة اهل
عصره ليكون لذلك المعجز طرفا المناسبة والمباينة فلما بلغ
الدور الي سيد البشر محمد رسول الله عليه السلام وكان اهل عصره معروفين
بالعلم والفصاحة موقوفين علي السجع والشجاعة معجبين
بالفاظهم واقوالهم في الايجاز والبلاغة ما طلبوا منه السفينة
والعصا ولا بطن الحوت ولا تعبير الرويا قالوا نحن خائضين
في الكلام بطريقين ولا ثالث لها عندنا وهما النظم والنثر
فعلم الله تعالى انه لو يعطي له معجزا من الكلام داخلا في احدي
الطريقين اما في النظم واما في النثر ينسبون معجزة الي علمهم
وعملهم وقالوا انت واحد منا فقال لهم كم قسم الكلام عندكم قالوا
قسمان منظوم ومنثور فاوحي الله اليه بالقران العظيم
واتيه الكتاب الكريم الذي هو خارج عن كلا الطريقين لطراوة
النظم وكمال النثر فليس هو منثورا بتفرق معانيه ولا منظوما
بحصره [illegible] بل هو قران مجيد في لوح محفوظ انه لقران كريم

في لتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون فلما نطق رسول الله
بين العرب وقراء القرآن عجزوا [illegible] وقد
قراء عليه كتاب عبس وبسر ثم ادبر [illegible] فقال ان هذ
الا سحر يوثر فانزل الله تعالى ياء يها المد ثر ثم قا [illegible]
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فا
صبر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئيذ يوم عسير على الكافرين
[illegible] يسير الى قوله ساصليه سقر وما ادريك ما سقر وجاء عمر بن
الخطاب مقاتلا معاندا له فلما عبر على باب اخته قراءت سورة
طه وتزغمت فيه فسمع عمر وبهت به فدخل الدار وقال ماذا تقرا
انه فاني سمعت شيئا ما سمعت مثله قط ما هو بشعر منظوم
ولا بكلام منثور وما عملت انه ط وهو كلام معلوم فراجع اخته
في تلاوته وتزداد فهمت وقالت انت غير طاهر فلما فتح الله عين
قلبه اقر بالرسول وامن به وجاء الى اخته وقال لها ازال لم تزاد
تلك الكلمة في اذني حتى بلغني الى ما بلغني فعجز العرب عن مثل
وطالبهم بالاتيان لحديث منه فعجزوا واعترفوا انه من عند
الله تعالى وختم الله تعالى جميع المعجزات بالقرآن اذ هو معجز
الكمل المعجزات واية اتم الايات [illegible] اقصى [illegible] ونال

تمغنت

الى الغايات وقف اليها وانتهت المعجزات وما وجد في
المعجز يعبر عن مثله من له الايات او يشير الى نظير من البينات
الماضي وفي المستقبل والقران معجز شامل على خبر ما كان
ويكون وهو محيط بجميع المعجزات اخبر عن معجز الانبياء
ومعجز الرسل مجملا ومفصلا او عبر عن رموز الاولين والاخرين
واشار الى العاجل والاجل وقال فيه اقتربت الساعة وانشق
القمر فالقران ام المعجزات واصل الايات واعظم البينات
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اعجز الجاهلين
بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
واعجز الغافلين بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واعجز المطيعين
والعاصين بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وبقوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وانه اخبر بكل اية عن امة وبكل كلمة عن عصر وبكل حرف عن قرن
وبكل سورة عن دور لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه ولتقارن انباءه بعد حين فاكمل المعجزات ما جاء
به محمد عليه السلام وليس عليه برهان اذ هو البرهان وليس له
ميزان اذ هو الميزان فمن بطل له القران ميزانا او عليه برهانا فهو كافر

بالله وباليوم الاخر اذ لا علة للعلة ولا روح للروح ولا برهان

البرهان ولا معجز للمعجز ولا دليل على الدليل فعليك ايها الطالب

لان تعمل عقلك بعمل القران وتزن عملك وعلمك بميزانه ولا تتزن

بميزان عقلك ولا يطلب حج المعجز فانك عاجز عن الاحاطة باسرار

الله تعالى واطوار اقداره واعلم انك لست اهل المعجزات بل

انت الرجل العاجز والعجز عن درك الجلال ادراك اذ ادراك خير

الانبياء محمد وخير المعجزات الكلام الصدق وهو القران

فلا تطلب دونهما ولا تبرح من دونهما فرحا واتق سرا وجهرا

ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذيهم

الفصل الثالث في الكرامة

قال الله تعالى ولقد كرمنا

بني ادم وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله

اعلم ان الكرامة جزء من النبوة وهي دونها في المرتبة والتفاوت

بينهما كالتفاوت بين النبوة والولاية اذ الكرامات من امارات

الولاية والمعجزة من دلايل النبوة وليست الكرامات ما يظهر

العوام من قطع المسافة الكثيرة في المدة القليلة واماتة نفس حية

او التصرف في شيء يجري عليه القضاء بموافقة التدبير وانما الكرامة

تابع

... لتغوس المربوب في حجر الولاية برضاع الاصطناع في الاعيان
... ما والتحريك وسلب الصور عن العناصر وسلب الاخلاق الردية
عن ... واشرف من سلب الصور عن العناصر وتقليبها
من حال ... الى حال اخرى وربما يتصرف الكفار بالاركان بالتقليب و
التبديل مثل ... فانهم يحدثون الامطار في صميم الصيف بتحريك
الحجر المخصوص بذاك الامر ويقال انما هي من خاصية تلك الحجارة و
لا يجوز تعديد هاذا امثالها من الكرامة فان الكرامة نعمة من نعم الله
تعالى تعظيما لبعض اوليائه واعظم الكرامات الايمان بالله والاقرار
بوحدانيته والتصديق برسالته ومن لم يورث الله كرامة الايمان
فلا يرزق شيئا اخر مما يرزقه اوليائه فان اولياء الله مستحقون
للكرامة واولياءه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ولا يغفلون عنها ساعة ولا يفترون في امر من اوامره
ويسبحونه بالليل والنهار وهم لا يسامون فحقيقة الكرامة اتصال
نور العناية ... من كلمة الله الى نفس مطهر وقلب صافي بتهذيب
... الهداية حتى يخرج تلك النفس والقلب عن
قيود الجهل والحرص والشك ... ويزول عنها الاخلاق الخبيثة
... اهل ... ولا ... تبليسه فيها معجزا ومعجزا فاذا

واذا تخلصت النفس من الفضايح والقبايح ينقطع علايقها عن
البدن واتباعه بحيث في ذاتها ويعلق عن علايق الاجسام فيرتفع
الحجب بينها وبين اصلها اذ هي من عالم عزيز كما ان سبيل ... مجتازم
ولا اتصال لها بالاجسام الا لطلب العلم وتحصيل الكمال اذا
انهمكت فيه بقيت ناقصة مستحقة العذاب واذا انتزهت
عن فضول اللذات بالرياضة الشديدة وتنقلع عروق
الشهوات عن مركزها بمتابعة الشرع والاستقامة على
الطريق المستقيم تقرب من عالمها وتنال رايحة كمالها
وتستعد بقوتها القبول الاسرار المكنونة في عالمها والله
تعالى كريم لا يضيع اجر المحسنين فيصيب عليها من ابواب الملكوت
نورا يلتق بها حتى ترى بذلك النور خفيات الامور وتطلع
على مستورات القضاء بما يكون او كان فينفس تلك المرئيات
في مراة خيالها ويخرجها الفكر الصافي عن معادنها و
يتيسر الى اعظمها بالقول الصواب فتخبر عما يأتي ويتصرف في
النفوس التي دونها اذا تقاربت تلك النفوس بها بالارادة
الصادقة والهمة الصافية كما يفعل المشايخ مع المريدين
الصادقين المواظبين على دوام خدمة مقدميهم واهل الكرامة

٦٥

ان … ت صاحب الكرامة الى كرامته ولا يغتر بها ولا … اك

الكرامة مرتبة بل يعرض لعليه بل يعرض لعليه عنها بجهده … ري عليه

… ر وتتصرف قبل تلك النفوس في الاركان

فلا يكر … يما لك جميع القوي حتى لا يفعل ما يفعل

… من الاكل والشرب ويهجر المطعم والمشرب فلا يكون

مستكبرا ولا مللا بافات جميع هـ … التصرفات البدنية من

لوازم الحيوة وا… منزهة عنها ولكنها ما دامت ضعيفة

تعلقها الروح الحيواني ويشغلها بمهماته فاذا كملت الى

… تعفت عن تحت الروح وخلصت عن قيده فيجعل الروح

اسير امرها وتتصرف فيه بالمنع والدفع كما يشاء وربما …

… لاربعين يوما شيئا وخروج النفس عن موتة النفس من

اعظم الكرامات وذاك التكريم الذي اخبر الله عنه بقوله

ان ام … ولقد كرمنا بني آدم وفيه كلام طويل فظاهره يدل على الكرامة الروح

… النطق و… و … وبحسب لا شتراك جميع الادميين فيها وفي الحقيقة ..

… العنبة الحقيقية بمعنى الادمية التي كان ادم بها

ادم تلك المطمئنة هو خليفة الله في ارض الغالب وبني ادم

لا تقع … على جميع … ين بل تقع على من يوجد فيه ما

دليل في ادم عليه السلام من الاصطفاء والخوف والبكاء على الزلة
والخشية من الله تعالى والرجوع اليه والفرار منه اليه و
حفظ النطق عن الكذب ومن صيانة لحمه عن الشياطين
يوجد فيه حقايق العقل ولواحق النفس الناطقة واخلاق
النفس المطمينة فهو ادم بالحقيقة ومن لا يوجد فيه من (من بني آدم)
هذه اللطايف شي فهو شيطان في المعنى وان هو في صورة
البشر قال الله تعالى اوليك كالانعام بل هم اضل وقال تعالى ان شر
الدواب عند الله الصم البكم جزح بهذه الكلمات ان بعض الا
الادميين في عداد الدواب فاصل التكريم لادم كان السمع والبصر في
ظاهره وباطنه حتى سمع كلام الله ورای جماله وهو ادم بالحقيقة (الله)
من اولاده من وجد فيه ذاك البصر والسمع وهما جاران من النفس
المطمينة فاي انسان وجد معه النفس المطمينة وينفتح سمعه
وبصره فهو مكرم من عند الله بالتكريم الخاص الغير الموجود في
دون الادميين ولذاك المكرم كرامات كثيرة احدها تخفيف
اثقال البدن والثاني تخليص جوهره عن كدورات والثالث
الحرية عن رق الموجودات والرابع المواظبة على شريعة
الحق بقدم الصدق والخامس تصفية مراة القلب بصيقل العلم

والعمل

وا[illegible]لا عن علم الحق وعلم الشرع واذا انصفى القلب عن وحشة ا[illegible]
ولدد الجب[illegible] رافع الله الحجاب بينه وبين عالم ملكوته ليري
[illegible] العلوم الغير المكتسبة من النفس الكلية
[illegible]ن كلمة الله العليا اذ الاشياء كلها موجودة مكتوبة في
اللوح [illegible]ط فيقرا من الل[illegible] مكتوبا به ويحكي عن مقروئه
بلا غلط ولا خطاء وهذه كرامة [illegible]اهرة حقيقية ثم اذا قويت
الكرامة يسري [illegible]ضا في جميع الحواس حتى يقوي الكل فيسمع
الكلام من بعيد ويري من بعيد ويقدر القدم على المسافة
البعيدة في المدة اليسيرة ويكون هو وليا من اولياء الله فيتقرب
با[illegible] النوافل والفرائض حتى يصير الله له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا كما جاء في الحديث الصحيح ثم يعمي الله عين عجبه عن
روية الكرامة كيلا يغتر باحواله واقواله وسنذكر تفصيل هذه
المراتب في باب الولاية فاعلم ايها الطالب ان الكرامة رجوع النفس
الناطقة من هذا العالم الي عالم الغيب وقبولها نور العناية
[illegible]لاع علي العالمين برويته ما كان ويكون كما كان ويكون
~~كما كان وكما كن~~ فان النفس ما دامت تحت البدن لا يري شيئا
كم[illegible] افاد[illegible] عن حضيض الجسم يكحل الله عينها بنور جلاله

فينظر به ويرى به واذا صار القلب ناظرا مبصرا فلا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء فصاحب الكرامة هو صاحب الفراسة
وصاحب الفراسة من ليسلب الله عنه حميه قوته [illegible]
انواره قوي غيبية حتى يصير العبد كله لله ولا يبقى لغير الله فيه
نصيب فلا تظنن ايها الطالب ان الكرامة المقبولة يحصل بدون
الشرع والايمان فقد قال بعض مشايخ الاولياء لو ترون شابا
يطير في الهواء من كرامته فانظروا الى معاملته فان هو وافق
عملى الشرع جاد على الصراط المستقيم فاقبلوا منه فان الكرامة متقابلات
من الشيطان كما للمعجزات فالمحاديق ضد الكرامات و
المعجزات وكمال النفس اذا ظهرت اعطيها الله من كرامته
فاذا اخبثت اخذها الشيطان مصبا لاعماله ونشر الوساوسه
فيعمل بها ما يشاء وقد سمعنا كثيرا ان العوام يحكون الكرامات
الكثيرة عن الرهابين والكفار وقد نرى قوما من المشركين وممن
ليس لهم قدم صدق عند ربهم ان يقولون اشيا [illegible] يقولون
وربما يخبرون عن ضماير الناس وعكس الاعتقاد [illegible] نهاية
يكون باتفاق واقع وربما يكون عن تلقين الشيطان فان
النفوس الخبيثة الشيطانية جارية في العالم بجريان النفوس الطاهرة

كاملة

١٦٧

عاملة ويسترقون السمع عن الملكوت بالصعود الي السماء عكس
لها انا طا لملكات فاذا رايت انسانا اعرض عن الفضو
اكام همم الدين وعلبت عليه همة المراقبة وقطع عن المواد
بهيمية والشيطانية واقبل علي الله بقلبه وقالبه فان وجدت
منه شيا من الكرامات ورايت عليه اثر من ضوء نور الغيب
صدقه واطع امره واذا رايت متدعيا خليع العذار غير مستقيم
على الشرع فاعرض عنه واستغفر لذنبك واهجره واعلم انه شيطان
مستعد فاياك وتصحيح المرء بالكرامة فان حقيقة الكرامة من
نور صاحبها فاعرف اهل الكرامة كما عرفت اهل المعجزة ثم اقبل
الكرامة ولاهلها علامة تستغني عن البيان سيماهم في وجوههم
من اثر السجود فاهل الكرامة من اذا رايتهم ذكرك الله ورويتهم
وعرفك ربك صورتهم فاولئك هم اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الباب الرابع في الرويا
وفيه فصول الفصل الاول في ماهية الرويا وقد
علمنا ايها الطالب ان النفس الناطقة غريب في عالم البدن
وانها محجوبة بامر الله تعالي عن الملكوت بامر الله تعالي
عن الملكوت الصاحبة الابدان وهي مايلة الي مركزها وشغفها

لاختيار

[illegible] الى وطنها وميلها اقرب واكبر واشد الى ذلك [illegible]
من ميلها الى عالمنا وهي مجبورة بامر الله تعالى مقيد لقبول
احكامه ولو تخليها الله وطباعها السرعة والارتفاع
من هذا الهيكل الحسى الكثيف وردها بلطف الله تعالى فتبو
لغريبا من اسر الطبيعة [illegible] عجر البلد [illegible] لم يصاحبه
قط ثم انها مادامت موقوفة [illegible] المنزل وكانت
صافية بجوهرها كما كانت في اوائل [illegible] ولا يبدل لها من
النسيم والنسيم لرواح اصلها والرصد لورود الصبا الرياح
الصاعدة عن مكنها وفي طرفي اليقظة والنوم ينتظر و
من ولاييتها كالغريب المفارق عن وطنه واهل بيته في
بلد بعيد المسافة يبكر كل يوم بانتظاره ويستعجل الى درب البلد
تحير عن الطراق والوارداد اخبار بلد ويسال كل من يرى
من السالكين عن مالوله ووطنه ولو لحد خبرا [illegible]
بحسب المسموع ولا شي احب اليه من استماع خبر السلامة عن جانب
اقاربه وعشيرته فالنفس عن [illegible] ومتنفس بانفاس الحزن
في مضيق هذا الحبس ينتظر كل ساعة [illegible] رمة [illegible]
ابواب البلد وهي الحس في اليقظة والخيال والوهم [illegible] زم ثم انكا

صافية كاملة شم رائحة حبيبها او يوسفها عن مهم بعيد
... الذي ... كل الحال الي دماغه بشم القميص كما كان ليعقوب
عليه السلام لما صحت رويا محبة وحضرت نفسه واجتمعت
همته الي ... القميص بعد موطن ولده حتى شم رائحته وقال
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وباقي القوم من
اقاربه لما كانوا ... باحوالهم مشغولين بعلائق ابدا
نهم راوا القميص ... وحبه وما اقروا به وما شموا رائحته
فالنفس الناطقة اذا صحت وتم صفاءها وكملت ذاتها
... لا تحتاج في ادراك الغيب الي النوم بل ملتفت الي
الي مركزها وينال ما يطلب وهذه اكمل الحالات واذا كانت
دون هذا في القوة والكمال يشغلها حركات الحواس في اليقظة
فاذا نامت وسكنت الحركات وسكنت الحواس تخلو النفس
من الصعوبة والزوائد ويرجع الي اصلها بصفاء جوهر
... الى عالم الطائر لاحضاد معاني الاسرار فان كانت مثل
يعقوب افلا يلتبس عليه احوال الغيب ولا يستر من ثباتها
عليها ... على صحيحا وان كانت مثل ... في
ضعيف الادراك ... سام يستتر المرئى بحجاب ال... عة وتحجبها